وتمشي به الى مواضع فيها شجر عليها ثمر فكانت تطعمه ما تساقط من ثمراتها الحلوة الرطبة
وما كان منها صلب القشر كسرته له بطواحنها • ومتى عاد الى اللبن روته • ومتى
ومتى ظما الى الما اوردته • ومتى ضحى ظللته • ومتى خصر ادفاته • فاذا جن
الليل صرفته الى مكانه الاول وجللته بنفسها وبريش كان هناك مما ملئ به
التابوت اولا في وقت وضع الطفل فيه • وكان في غدوهما ورواحهما قد
الفهما ربرب يسرح ويتعيش معهما ويبيت حيث مبيتهما فما زال الطفل مع
الظبا على تلك الحال يحكي نغمها بصوته حتى لا يكاد يفرق بينهما • وكذلك كان
يحكي جميع نغمات الطيور التي يسمع وانواع سائر الحيوان محاكاة شديدة •
واكثر ما كانت محاكاته لاصوات الظبا في الاستصراخ والاستئلاف والاستدعا
والاستدفاع اذ للحيوانات في هذه الحالات المختلفة اصوات مختلفة • فالفته
الوحوش والفها ولم تنكره ولا ينكرها • فلما ثبت في نفسه امثلة الاشيا بعد مغيبها
عن مشاهدته حدث له نزوع الى بعضها وكراهية لبعض • وكان في ذلك كله
ينظر الى جميع انواع الحيوان فيراها كاسية بالاوبار والاشعار والريش
وكان يرى ما لها من سرعة العدو وقوة البطش وما لها من الاسلحة المعده
لمدافعة ما ينازعها مثل القرون والانياب والحوافر والصياصي والمخالب
ثم يرجع الى نفسه فيرى ما به من العري وضعف العدو وعدم السلاح عندما
كانت تنازعه الوحوش اكل الثمرات وتستبد بها دونه وتغلبه عليها فلا
يستطيع الفرار منها ولا المدافعة عنه • وكان يرى اترابه من اولاد
الظبا لها اقران بعد ان لم تكن • وصارت قوية العدو بعد ضعفها ولم

ير لنفسه شيا من ذلك كله • فكان يفكر في ذلك ولا يدري سببه • وكان ينظر الى
ذوي العاهات والخلق الناقص فلا يجد لنفسه فيهم شبيها • وكان ينظر ايضا الى
مخارج الفضول من سائر الحيوان فيراها مستورة اما مخرج غليظ الفضلتين فبالا ذناب
واما مخرج ارقهما فبالاوبار • وما اشبهها • وكانها كانت ايضا اخفى قضبانا
منه فكان يكربه ذلك كله ويسوءه • فلما طال همه في ذلك كله وهو قد قارب سبعة
اعوام سنه ويئس من ان يكمل له ما قد اضر به نقصه • فاتخذ من اوراق الشجر
العريضة شيا جعل بعضه خلفه وبعضه قدامه • وعمل من الخوص والحلفا شبه حزام
على وسطه علق به تلك الاوراق • فلم يلبث الا يسيرا حتى ذوى ذلك الورق
وجف وتساقط عنه فما زال يتخذ غيره ويخصف بعضه ببعض طاقات مضاعفة
فربما كان ذلك اطول لبقائه الا انه على كل حال قصير المدة اتخذ من اغصان
الشجر عصيا سوى اطرافها وعدل متنها • فكان يهش بها على الوحوش المنازعة له
ويحمل على الضعيف منها ويقاوم القوي فنبل بذلك قدره عند نفسه بعض
نبل ورأى ان ليده فضلا كثيرا على ايديها اذ امكن له بها من ستر عورته • واتخاذ
العصا التي يدافع بها عن حوزته ما استغنى به عن الذنب والسلاح الطبيعي •
وفي خلال ذلك ترعرع واربى على السبع سنين وطال به العنا في تجديد الاورا ق
التي كان يستتر بها وكانت نفسه تنازعه الى اتخاذ ذنب من اذناب الوحوش
الميتة ليعلقه على نفسه • الا انه كان يرى احيا الوحوش تتحاماها وتفر
عنها فلا يتاتى له الاقدام • على ذلك الفعل الى ان صادف في بعض الايام
نسرا ميتا فهدي الى نيل امله منه واغتنم الفرصة فيه ولم ير للوحوش عنه نفرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)